مطالب إسرائيل المستحيلة !!

عباس غالب

طغت مستجدات الأحداث في أوكرانيا على خطورة التصريحات التي أطلقها مجدداً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو في واشنطن منذ أيام وهو يربط موافقة حكومته مواصلة التفاوض مع السلطة الفلسطينية بشرط الاعتراف بالدولة اليهودية. وكما أنها رسالة موجهة إلى الفلسطينيين، كذلك هي موجهة إلى الإدارة الأميركية وذلك في محاولة للتخفيف من تزايد الضغوط التي يمارسها الرئيس باراك أوباما لاستئناف المفاوضات الثنائية على خلفية حل الدولتين.

ولقد كان طبيعياً أن يأتي الرد الفلسطيني برفض هذه الاشتراطات المستحيلة وذلك بالنظر إلى حقائق التاريخ والجغرافيا من أن الكيان الصهيوني أقام كيانه العنصري –الاستيطاني على الأراضي الفلسطينية.. وإن مثل هذا الاعتراف بيهودية إسرائيل من شأنه –موضوعياً - الاعتراف بشرعية الهوية العنصرية التي لا تقر بالحقوق الفلسطينية العادلة والمشروعة والمغتصبة منذ وعد بلفور المشؤوم.

إن اختيار نتن ياهو لإطلاق تصريحاته تلك في مرحلة بات فيها ملحاً وضرورياً على الحكومة الإسرائيلية الالتزام باتفاقيات السلام وجهود المجتمع الدولي في إطار تطبيق تلك المواثيق والمرجعيات الدولية ذات الصلة بالتسوية العادلة التي تضمن حق الشعب الفلسطيني في أراضيه ومقدساته وإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية دون تحريف أو مماطلة، خاصة وأن الأوضاع في الداخل الفلسطيني لم تعد مقبولة بأي حال من الأحوال على خلفية اشتداد وتيرة الاستيطان والقمع الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، بل لعل المبالغة في اشتراطات رئيس الوزراء الإسرائيلي التعجيزية لم تقتصر –فقط –على هذا السياق وإنما تجاوزه إلى ربطه بمطالب تعجيزية أخرى كاشتراط عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين من ملاجئ الشتات إلى وطنهم الأم..وهو أمر لا تقره أيضاً حقائق المنطق والعقل وترفضه نواميس البشرية جمعاء، فضلاً عن أنه منهاج صهيوني لضرب التوافق الفلسطيني..

و إن تنازل أي فريق وبأي صيغة من الصيغ سوف يؤدي –بالنتيجة –إلى تعميق الهوة بين فصائل النضال الواحد وسيضع أمام المفاوض الفلسطيني عقبة جديدة، تعيق –بالتأكيد– مواصلة هذه الجهود الهادفة إلى تحقيق مبدأ السلام الدائم والعادل والشامل في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

ومن المؤسف حقاً أن يكتفي النظام العربي بإصدار بيانات يتيمة كلما تكررت اشتراطات الحكومة الإسرائيلية، وهي تقتصر على مجرد التنديد والشجب بهذه الإجراءات الصهيونية التي تحمل في طياتها إحراج واضح للنظام العربي الذي مازال متمسكاً بمرجعيات السلام ومضامين المبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت العربية منذ عقدين تقريباً ..ودون أن نلمس تحركاً فاعلاً في اتجاه التلويح بسحب هذه المبادرة.. أو الضغط الفاعل على عواصم القرار للحيلولة دون مضي حكومة نتن ياهو في هذا السياق الذي سيكون له أفدح الضرر على أمن واستقرار المنطقة والعالم وبخاصة في ظل هذه المناخات التي تتصاعد منها روائح الاحتراب ودخان الأزمات وتنذر بوضع كارثي خطير على مستقبل المنطقة والعالم على حد سواء.

أوكرانيا تواجه مخاطر التفكك مع اتجاه القرم للانضمام إلى روسيا

سيمفروبول/ أ.ف.ب

تواجه أوكرانيا مخاطر التفكك بعدما صوت برلمان القرم المحلي لصالح الانضمام الى روسيا واعلن عن تنظيم استفتاء حول هذا القرار، في تصعيد خطير لأسوأ ازمة بين روسيا والغرب منذ الحرب الباردة.

واعلن رئيس مجلس النواب (الدوما) ان البرلمان الروسي سيحترم "الخيار التاريخي" للقرم في الاستفتاء الذي ستجريه حول الحاق شبه الجزيرة الأوكرانية بروسيا.

وقال سيرغي ناريشكين خلال لقاء في موسكو مع وفد من البرلمان المحلي في القرم "سنحترم القرار التاريخي لشعب القرم"، واضاف "سندعم الخيار الحر والديموقراطي لسكان القرم".

وكان البرلمان المحلي في القرم الذي يهيمن عليه الموالون للروس طلب الخميس من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحاق شبه الجزيرة الاوكرانية بروسيا واعلن عن تنظيم استفتاء في 16 مارس للمصادقة على ذلك.

وقال الرئيس الأميركي باراك اوباما الخميس ان "الاستفتاء المقترح حول مستقبل القرم ينتهك الدستور الأوكراني والقانون الدولي واي بحث حول مستقبل أوكرانيا يجب ان يشمل الحكومة الشرعية" للبلاد.

وجاء ذلك بعد اعلان حكومته عن فرض قيود على تأشيرات الدخول ردا على "انتهاك روسيا وحدة اراضي أوكرانيا".

واعلن البيت الابيض ان اوباما اتصل بعد ذلك بنظيره الروسي فلاديمير بوتين وتحدثا لمدة ساعة للتشديد على ان "اعمال روسيا تنتهك سيادة أوكرانيا ووحدة اراضيها".

وقال الكرملين ان بوتين حاول تهدئة التوتر. وقال في بيان ان "الرئيس الروسي ذكر باهمية العلاقات الأميركية الروسية لضمان الاستقرار والامن في العالم ولا يجوز التضحية بهذه العلاقات بسبب مشاكل دولية معزولة حتى وان كانت مهمة".

وكان الاتحاد الأوروبي ندد الخميس بموقف روسيا من الأزمة الأوكرانية وحذر من انه يحضر لفرض عقوبات محددة الاهداف خلال ايام اذا لم تنضم موسكو الى جهود السلام.

وفي ختام قمة طارئة في بروكسل، اتفق قادة الدول الاتحاد الاوروبي على سلسلة عقوبات تدريجية من ثلاث مراحل تبدأ بوقف فوري للمحادثات حول تسهيل تأشيرات الدخول للروس وكذلك محادثات حول اتفاق اقتصادي جديد.

لكن مع سيطرة القوات الروسية فعليا على القرم- المنطقة التي تقيم فيها غالبية من اصول روسية وهي مقر اسطول البحر الاسود التابع للكرملين- فان التهديد بانقسام أوكرانيا يبدو فعليا اكثر من اي وقت مضى منذ ان حصل بوتين على موافقة البرلمان من اجل استخدام القوة في أوكرانيا، الجمهورية السوفياتية السابقة.

وتشدد روسيا على انها تريد حماية المتحدرين منها من هجمات القوميين المتشددين الذين يحظون بدعم السلطات الجديدة الموالية للاتحاد الاوروبي في كييف.

وسبق ان ندد بوتين بوصول القادة الانتقاليين الى السلطة باعتباره "انقلابا غير دستوري".

وتزايدت حدة التوتر في أوكرانيا حين وافق مجلس مدينة سيباستوبول حيث مقر اسطول البحر الاسود الروسي، على ان يصبح "ضمن الاتحاد الروسي" مع مفعول فوري.

وستنظم شبه جزيرة القرم استفتاء في 16 مارس حول الحاقها بروسيا.

وباشرت السلطات الجديدة في كييف التي وصلت الى الحكم اثر ثلاثة اشهر من الاحتجاجات ضد الرئيس المعزول فيكتور يانوكوفيتش الذي كان مدعوما من الكرملين واوقعت مئة قتيل، اجراءات لحل برلمان القرم.

وقد لجأ يانوكوفيتش بعد اقالته الى روسيا.

واعلنت الشرطة الدولية (الانتربول) الجمعة ان السلطات الأوكرانية طلبت منها اصدار "مذكرة حمراء" بحق الرئيس الأوكراني المخلوع بتهمة "استغلال السلطة والقتل".

و"المذكرة الحمراء" هي طلب توقيف بهدف تسليم أشخاص ملاحقين بموجب مذكرة اعتقال او قرار قضائي صادر عن البلد الذي يطالب باستردادهم.

وتنشر هذه المذكرة في الدول الـ190 الاعضاء في الانتربول. وقالت الانتربول ان مكتب الشؤون القانونية للمنظمة الدولية للشرطة يدرس الطلب حاليا.

وفي نيويورك، طلبت الولايات المتحدة في ختام اجتماع جديد غير مثمر لمجلس الامن الدولي الخميس من موسكو تسهيل دخول مراقبين دوليين الى القرم.

وقالت السفيرة الاميركية سامانتا باور للصحافيين بعد الاجتماع المغلق الذي استغرق ساعتين "نطلب من روسيا السماح بدخول مراقبين من منظمة الامن والتعاون في اوروبا والامم المتحدة الى كل أوكرانيا بما في ذلك القرم". واضطر اربعون مراقبا من منظمة الامن والتعاون في اوروبا للعودة الخميس بعدما منعهم مسلحون من دخول القرم التي تسيطر عليها قوات روسية منذ 28 فبراير.

وعقد مجلس الامن الخميس اجتماعه الرابع منذ الجمعة حول الأزمة الأوكرانية، بطلب من بريطانيا اساسا لمناقشة الحادث الذي تعرض له موفد الأمم المتحدة روبرت سيري في شبه الجزيرة الاوكرانية واجبره على اختصار زيارته.

وقرر سيري انهاء مهمته بعدما احتجزه فترة قصيرة مسلحون الاربعاء في سيمفروبول.

ويسيطر على شبه جزيرة القرم في جنوب الجمهورية السوفياتية السابقة منذ 28 فبراير جنود مسلحون قال السكان والصحافيون انهم ينتمون الى القوات الروسية.

القوات السورية تستعيد بلدة مهمة من المقاتلين

دمشق/أ.ف.ب.

سيطرت القوات النظامية السورية أمس على بلدة الزارة القريبة من قلعة الحصن في ريف حمص وسط سوريا.

وأكد المرصد السوري لحقوق الانسان سيطرة القوات النظامية وجيش الدفاع الوطني على البلدة بعد معارك عنيفة استمرت اياما مع مقاتلين متمردين.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) ان "وحدات من قواتنا الباسلة احكمت سيطرتها الكاملة على بلدة الزارة في ريف تلكلخ في حمص بعد القضاء على اعداد كبيرة من الارهابيين" في اشارة الى مقاتلي المعارضة.

وقال مصدر ميداني في جيش الدفاع الوطني لوكالة الصحافة الفرنسية، ان عناصره يقومون "بتمشيط بيوت بلدة الزارة للتأكد من خلوها من المسلحين".

واشار الى ان القوات النظامية وجيش الدفاع الوطني "دخلوا البلدة من محوري الغرب والجنوب" وسيطروا على وسطها، قبل التقدم نحو شمالها.

من جهته، اكد المرصد السوري لحقوق الانسان "سيطرة القوات النظامية على قرية الزارة التي يقطنها مواطنون من التركمان السنة بشكل كامل عقب اشتباكات عنيفة مع مقاتلي جند الشام ومقاتلي الكتائب الاسلامية المقاتلة".

واشار الى ان هذه المعارك ادت الى "خسائر بشرية في صفوف الطرفين" في حين "لا تزال الاشتباكات العنيفة تسمع في مناطق محيطة بالقرية".

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان "عشرات المقاتلين من الطرفين قضوا في المعارك، بينهم العديد من عناصر جيش الدفاع الوطني"، مشيرا الى ان القرية "كانت معقلا للمقاتلين الاسلاميين، لا سيما عناصر تنظيم جند الشام".

واوضح ان هذه القرية "محاطة بقرى ذات غالبية علوية ومسيحية" واقعة تحت سيطرة قوات نظام الرئيس بشار الاسد.

وسيطرت القوات النظامية في الايام الماضية على التلال المحيطة بالزارة، وتقدمت في اتجاه البلدة بهدف "تطهير" ريف حمص الغربي من المقاتلين.

وبدأت قوات النظام معركة الزارة منذ أكثر من شهر. وتشكل البلدة الواقعة على بعد 53 كيلومترا غرب مدينة حمص مع ثلاث بلدات أخرى صغيرة وقلعة الحصن التاريخية، المساحة الوحيدة المتبقية في ريف حمص الغربي تحت سيطرة مسلحي المعارضة.

حدث الساعة

إسكندر المريسي

المشهد الليبي المضطرب

بعد مضي ثلاثة أعوام من اندلاع الاحتجاجات الشعبية في ليبيا وسقوط نظام القذافي يتحرك المشهد السياسي الليبي من سيء إلى أسوأ جراء ما تشهده البلاد من حالة فوضى سياسية وأمنية وما نتج عنها من تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية ظهرت من خلالها السلطات الليبية عاجزة وغير قادرة على تحقيق الأمن والاستقرار وحماية الموانئ والحقول النفطية وتفشي ظاهرة الجريمة وتصفية الحسابات السياسية والإيديولوجية.

يأتي ذلك وسط مخاوف إقليمية ودولية من دخول ليبيا ليس إلى حرب أهلية فقط وإنما إلى حرب مدن تأكل الأخضر واليابس على غرار المشهد الصومالي، ودعت الأمم المتحدة أطراف الأزمة إلى عدم تأجيج النزاعات حتى لا تسقط ليبيا في فوضى في ظل عجز النخب السياسية الليبية التي تتنازع من أجل السلطة إلى اتفاق سياسي حول حكومة علي زيدان،وكذا إخفاق جميع القوى والأحزاب في التوصل إلى خارطة طريق جديدة تنهي الأزمة الراهنة.

خاصة وقد دفع احتدام الصراع الجاري بين القوى والنخب السياسية بخروج كثير من القيادات البارزة من العملية السياسية جراء قانون العزل السياسي والذي انعكس سلباً على المشهد السياسي القائم وظهرت أطراف ليبية ممثلة بالجماعات القبلية والسياسية والعرقية تغذيها قوى خارجية تلتقي مصالحها عند تقسيم ليبيا مقابل تقاسم الثروة بعد أن حاولت مجاميع مسلحة السيطرة على حقول نفطية منذ العام الماضي في تهريب النفط من ميناء السدرة الواقع شرق العاصمة طرابلس.

وهو ما يلقي بظلال من الشكوك حول فيما إذا كانت ليبيا ستبقى موحدة جراء الضبابية وعدم الوضوح اللذين يكتنفان المشهد السياسي في البلاد، ويرى مراقبون أن الوحدة الليبية مهددة بالتشظي حيث سبق للقوى الدولية وأن قسمت ليبيا أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى ثلاث ولايات ضمن التقاسم الثلاثي بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، جراء عمق الفوضى السياسية والأمنية التي تسود البلاد وهيمنة العامل الدولي الذي لا يؤيد فكرة بناء دولة وطنية.

وهو ما يعني أن ثورة 17 فبراير 2011م التي أطاحت بالنظام السابق لا تزال في معترك التحديات الكبيرة في ظل تعدد الرؤى السياسية وتشتت الأفكار المختلفة وبروز ظاهرة الميليشيات المسلحة إضافة إلى العامل الخارجي الذي يغذي أطراف الصراع في ليبيا.